

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "على فين يا شباب؟"
قبل أن يوضع الميزان
(اللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7850.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، حمداً ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، اللهم صلّ على عبدك ونبيك وحبيبك ووليّك محمد -صلى الله عليه وسلم- في الأولين والآخريين وفي الملاء الأعلى إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

لازم كل يوم نقرب من ربنا خطوة جديدة

ازيكو يا جماعة عاملين إيه؟ أخباركم إيه؟ أخباركم في أعظم شهر في السنة كلها إيه؟ بنتقدم من ربنا يا جماعة؟ بنتقدم؟ حد تاب؟ واحدة قررت إنها تغير كل حياتها؟ واحد قرر إنه هيعيش لدينه ويغير طموحه ويغير أفكاره؟ بنتغير ولا لأ؟

يا جماعة عايزين نعرف إحنا فين؟ عايزين نعرف بنقرب ولا لأ؟ لازم كل يوم نقرب من ربنا خطوة جديدة، لازم كل يوم نفتح مع ربنا صحيفة جديدة، إحنا اتفقنا من أول السلسلة إن كل يوم إن شاء الله هنجدد التوبة مع الله وهنجدد كل التزامنا من أول وجديد مع ربنا سبحانه وتعالى.

كان أحد الإخوة يقول لي: كان بيصلي جنب واحد صاحبه فالتين وهما بيصلوا لما نزلوا يسجدوا يقول أنا وقع من جيبي مصحف وهو وقع من جيبي علبة سجائر، يقول لي أنا ساعتها حسيت إن أنا فرحان، -اللهم لك الحمد على نعمة الهداية يا رب- إن مش أنا اللي وقع مني علبة السجائر.

أخطر اللحظات في حياتنا

أنا عايز أقول إيه؟ أنا عايز أكلمكم الليلة عن إيه؟ عايز أكلمكم الليلة عن لحظة من أخطر اللحظات اللي هتمر بينا في حياتنا، لحظة وزن الأعمال، لما هنتوزن.. إنت هنتوزني، أنا إيه؟ هأتوزن! إنت هنتوزن، إنتو يعني هنتوزنوا يا جماعة، عارفين اللحظة اللي هتعرفوا حقيقة وزنكم عند ربنا إيه، حقيقة قيمتكم عند ربنا إيه، اللحظة اللي كلنا هنعرف كل واحد هيعرف هو فعلاً كان عند ربنا إيه؟، هو فعلاً كان يساوي إيه؟، هو فعلاً كان قيمته إيه لحظة الوزن؟

بس ربنا يقول "وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ" الأعراف: ٨

في الدنيا كانت المقادير على حسب المراكز والشهادة وابن مين؟ وفلوسه إيه؟ وعريته ماركة إيه؟

في الآخرة ما فيش الكلام ده، الحق بالعمل يا جماعة بالعمل، أنا عايز أكلمكم عن اللحظة الخطيرة.. في أحد الآثار إن كفة الميزان أد ما بين السماء والأرض، طيب ليه؟ لما تفكر ليه؛ لأن كل عمل إنت عملته هيتحط فيها، كل حاجة، أنا يا شباب عايز أسألکم مرة حد منكم بكى لما افكر أول يوم في القبر؟، مرة حد مننا بكى لما افكر هتوزن أعماله ازاى؟، مره بكيتي لما افكرتني أكبر ذنب عملته في حياتك؟، مره بكيت لما افكرت اليوم اللي أعمالك هتجسد فيه وهتتحط الحسنات هنا والسيئات هنا؟ يا فرحة وبهجة قلوبنا لما حسنة تتحط في كفة الحسنات ويا لهفة وحسرة قلوبنا لما سيئة تتحط في كفة السيئات.

كل حاجة بتتجسد يا جماعة، اللي أكل ربا.. الفلوس اللي أكلها وكل لقمة أكلها وكل مليم حرام دخل جيبه هيتجاب ويتجسد ويتحط في كفة السيئات، اللي اشترى عربية أو بنى عمارة من مال حرام.. هيتجسد ويتحط في كفة السيئات، اللي كفل أسرة فقيرة.. عرفه كله، كل نقطة عرق وهو ورايح يوديلها الأكل وكل مليم وكل مشوار وكل لتر بنزين اتصرف وهو راكب عربيته ورايح هناك في ميزان الحسنات بتاعه يتجسد ويتحط. اللي دعت واحدة إلى الله والتزمت على إيديها.. إنت واللي دعيت، أعماله وجهده وعمل حياته كله يتجسد ويتحط في كفة الحسنات بتاعتك.

كل علية ما كياج تتحط في كفة السيئات، كل علية سجاير بكل نفس نفس تتحط في كفة السيئات، كل واحدة اغتبتها على أد وزنها تتحط، ازاى؟! لأنك أكلتي لحمها ميتاً، كل هدية جبتها لأمك وأبوك ورحمك تتحط في كفة الحسنات وتتجسد، كل درس حضرته، كل نقطة عرق عرقها وكل خطوة مشيتها لي وكل فلوس ركبت بيها تاكسي أو مواصلة وإنت رايح له وكل دقيقة مرت عليك وكل كلمة سمعتها تتجسد وتتحط في كفة الحسنات.

يا جماعة وزن الأعمال مش موضوع بسيط، عشان كده ليه الكفة ما بين السماء والأرض لأن فيه ناس سيئاتها تملأ ما بين السماء والأرض وفيه ناس حسناتها تملأ ما بين السماء والأرض، ده فيه ناس ذكرها الله يملأ ما بين السماء والأرض، فيه ناس قيام الليل عندها يملأ ما بين السماء والأرض، فيه ناس جهدها في الدعوة يملأ ما بين السماء والأرض.

ما حدش هينفعك.. كله هيقول نفسي نفسي

يا شباب.. يا شباب أنا عايز أكلمكم الليلة عن مواقف هتحصل على الميزان، أنا عايز في السلسلة دي نعيش إيه حوض النبي ده؟ -عليه الصلاة والسلام- لينا وقفة معاه، إيه الميزان ده؟ ما احنا بنقف كل مرة مع حاجة عشان نعرف إن الموضوع مش عمالين يتوزنوا والسلام عليكم! لأ الموضوع كبير، تخيل كده وانت واقف على الميزان دلوقت وجات أول أعمالك، أول ما بلغت أعمال سنة ٢٠٠١ ده أنا كنت في تانية ثانوي مثلاً، تانية ثانوي دي السنة اللي بدأ الواحد يعصي فيها وبدأ يزيد فيها وبدأ ينحرف فيها تتحط السيئات يا نهار أبيض بعد كده سيئات ٢٠٠٢ تالته ثانوي الحمد لله كان الواحد ملهي في المذاكرة بس ما كنتش بتصلي، تعالى ٢٠٠٣ السنة اللي دخلت

الجامعة فيها ده أنا عملت فيها مصايب، ٢٠٠٤ السنة اللي كنت سقطت فيها وكنت فاضي للمعاصي والرحلات والطلعات والسهرات ٢٠٠٥ و٦ و٧ لأ دي سنين الانفتاح.. الانفتاح في المعصية والعباد بالله بعد كده السنين اللي كنت مشغول في الدنيا والجواز والشغل فيها!

تخيل الوزن ده المواقف اللي بتحصل فيه، من ضمن المواقف ممكن واحد يقف على حسنة واحدة، حسنة واحدة إنت ماتعرفيش قاعدتك دلوقت تسمعي كلمتين عن ربنا أد إيه في ميزانك، انت ماتعرفش إنت التراويح اللي نازل تصليها أد إيه في ميزانك، إنت ماتعرفش القرآن اللي إنت ناوي تقرأه في قيام الليل أد إيه في ميزانك..

يا جماعة الحسنة ممكن تفرق، وهو واقف مستني حسنة، طيب آخدها من مين؟ أمي.. أمي حبيتي اللي كانت بتحبني أكثر من روحها، اللي كانت بتجوع وتأكلني، اللي كانت بتسهر وتنيمني، اللي ضحّت عشاني بكل حاجة، أمي أنا عايز حسنة نفسي.. نفسي أنا يا أمي تقولي لي كده؟!، طيب أبويا نفسي.. نفسي طيب أخويا! نفس الإجابة، طيب ابني اللي ضحيت بحياتي عشانك عشان تركب عربية وتسكن في شقة تملك من وإنت لسه في الجامعة نفسي.. نفسي طيب وبعدين يا جماعة مواقف الميزان مش مواقف سهلة.

تخيل حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضَاءَ فَيَجْعَلُهَا هَبَاءً مَنْثُورًا قَالَ ثَوْبَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلَّهْمُ لَنَا لَا نَكُونُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمَنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا"

صححه الألباني

يعني كفة الحسنات يلاقي فيها جبال، جبال! الله أكبر، ده أنا من السابقين! وجبال بيضاء وحسنات بيضاء وبتلمع وفجأة يجعلها الله "هَبَاءً مَنْثُورًا" الفرقان: ٢٣، تنتسف، فجأة قبلة تنسفها، ازاي كفة السيئات طبت في ثانية؟ ازاي؟ ليه؟ لأنهم كانوا إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها، الشباب اللي قدام الناس عامل إن هو كويس وبينه بين ربنا بيعمل كل حاجة، أنا مش بأتكلم عن اللي بيعمل معاصي يتقع فيها بينه وبين نفسه غضب عنه، أنا بأتكلم عن المنافق اللي بيعمل كده متعمد.

مواقف مرعبة على الميزان

من ضمن المواقف المرعبة على الميزان يا جماعة موقف الراجل اللي ٩٩ صحيفة سيئات اتحطت خلاص أنا مافيش أمل، عبدي فيه حسنة ليك ماتحطت في كفة الحسنات؟ مافيش يا رب، مافيش مرة صليت ركعتين في جوف الليل؟ لأ يا رب، مافيش مرة رحمت لبيتم؟ لأ يا رب، مافيش مرة جلست جلسة ضحي؟ لأ يا رب، مافيش مرة اتكلمت عني مرة؟ لأ يا رب، مافيش مرة صليت ركعتين سنة؟ لأ يا رب، طيب فيه سيئة إنت عملتها وماتحطت؟ اغتبت مرة ومالقيتهاش؟ لأ يا رب موجود، بصيت بصة واحدة ومالقيتهاش؟ موجود يا رب.

طيب عبدي إنت لسه ليك حسنة.. يا رب هتعمل إيه؟ هتعمل إيه ده كفة السيئات طبة طبة رهيبه!، ليك بطاقة

مكتوب فيها لا إله إلا الله.. تتحط تطيش الكفة كلها، كفة السيئات كلها، ليه قلبه وهو يقولها كان فيه صدق شكله إيه؟! كان فيه حب لربنا شكله إيه؟! كان فيه مشاعر خالصة لربنا شكلها إيه؟!، الإخلاص طيش السيئات كلها؛ لأنها كلمة الإخلاص.

من المواقف الرهيبة يا جماعة موقف لما يبقي اللي ظلمتهم، اللي شتمتهم، اللي اغتبتهم فيأخذ هذا من حسناتك وهذا من حسناتك بعد ما الحسنات اتحطت في كفة الحسنات والسيئات هنا والحسنات طبة هاتي الشوية دول إنت شتمتيني، هات الشوية دول إنت ظلمتني، هات الشوية دول إنت اغتبتني، هات.. الحسنات خلصت، طيب وبعدين؟

خُد سيئات بقى، اوعى.. اوعى تيجي يوم القيامة تلاقي كباير في ميزانك إنت ماعملتنيهاش، اوعى تيجي تلاقي زنا في ميزانك، أنا يا رب ما وقعتش في الكارثة دي! إنت ظلمت واحد وقع في الجريمة دي إذاك من سيئاته، اوعى تيجي يوم القيامة تلاقي في ميزانك جواز عرفي، يا رب ده أنا ما كنتش متبرجة أصلاً! فيه واحدة متبرجة إنت طلعتي عليها إشاعة أو اغتبتنيها وكنت بتبني عليها دائماً، اوعى تيجي يوم القيامة تلاقي ذنوب وفظائع في ميزانك، يا رب ماعملتنيهاش! إنت ظلمت وهتكت عرض حد، إنت شتمت، اعتديت على حد، إنت أكلت ورث حد، إنت أكلت مال يتيم، إنت عملت أي مصيبة السيئات بتاعتها كلها اتحطت ليك.

يا جماعة صدمات، يا جماعة صدمات على الميزان، أكبر صدمة على الميزان بتحصل للجميع بلا استثناء ساعة ما تكتشف إن نفس الميزان اللي أعمالك هنتوزن عليه هو نفس ميزان أبو بكر وعمر، ابن مسعود يحط رجليه بس ساقه في الميزان أثقل من جبل أحد، طيب احنا نروح فين وسطهم؟ هنتوزن في نفس الميزان ازاى؟ لازم تشتغل، لازم تشتغل، نفس الميزان، مافيش ميزان مختلف، الصحابي أقل عمل عمله يملأ كفة الحسنات، طيب واحنا هنعمل إيه؟ هنعمل إيه يا شباب؟

علامات الساعة الصغرى ظهرت في كل مكان.. لازم نفوق

يا شباب عايزين نفوق، يا شباب، يا شباب القيامة يقين، يقين، يقين، أنا عايز نعيش كأن القيامة يقين لأنها فعلاً يقين يا جماعة.. يا اخواننا علامات الساعة ظهرت، علامات الساعة الصغرى عشرات العلامات منها ظهرت، عايزين نفوق، العلامات المبكرة لاكتشاف الأورام خطيرة، العلامات المبكرة لاكتشاف الزلازل مهمة جداً، طيب العلامات المبكرة لاكتشاف الطامة الكبرى، الصاخة، الواقعة يبقى مهمة ولا مش مهمة؟!

يا شباب جرس الإنذار ليوم القيامة بدأ يضرب ضرب متصل يا شباب، إيه علامات القيامة؟ الزنا.. بقى هوم دليفرى، الربا.. دخل كل بيت، ضياع السنة سنة النبي -عليه الصلاة والسلام- بقوا بيشتموها في سنة النبي في الجرايد العلمانية دلوقت وبيعتدوا عليهم، عليهم لعنة الله، ربنا يتوب عليهم أو ياخذهم.

القتل، البلطجة.. ما بقاش فيه أكثر منها، الكاسيات العاريات ما إنتو شايفين في الشوارع، الشوارع خطر على

الشباب اللي مش متجاوز إنه يمشي فيها، المعازف.. بقى فيه دعاة على الفضائيات بتروّج للمعازف وممكن تعمل وممكن هي نفسها اللي تسند ناس في المعازف..

إيه تاني؟ إيه علامات الساعة الصغرى الثانية يا جماعة اللي لسه مظهرتش؟، الخمر.. بقت تيك اواي أهه وبقت هوم دليفري وبقت أندركول؟ إيه اللي لسه مظهرش يا اخواننا؟ إيه اللي لسه لغاية دلوقت؟، مدعي النبوة البهائية والقديانية كل دي حاجات ظهرت دلوقت وبقت موجودة دلوقت، كل دي علامات ساعة صغرى يعني إنت دلوقت من ساعة ما بتنزل من بيتك وتروح مشوار وترجع بتشوف أكثر من عشرين علامة في المشوار الواحد.. كل متبرجة علامة من علامات الساعة، كل أغنية حب علامة من علامات الساعة، كل بنك ربوي علامة من علامات الساعة، كل تاجر مخدرات، كل واحد ماشي بمطواة في جيبه، كل منظر من المناظر دي علامة من علامات الساعة، كل عاق لأمه وأبوه، كل حاجة من دي علامة، يعني علامات الساعة بقت نص البلد دلوقت، يبقى ازاى نغفل عنها يا شباب.

يا جماعة الآخرة يا جماعة، الآخرة يا جماعة، الآخرة أخطر مما نتصور، أنا نفسي في السلسلة دي إني أنا أنقل لكم إحساس الآخرة خطيرة أد إيه والله ما هو تطرف، التطرف إن إنت تدفني راسك في الرمل، التطرف إنك تدفن راسك في الرمل عن الوقائع اللي هتعيشها لحظة بلحظة في حياتك، التطرف إنك إنت تغفلي عن حياتك الحقيقية، عن أخطر أحداث في حياتك، يا جماعة احنا في الدنيا بنعمل حساب حاجات بسيطة جدًا وامتحانات صغيرة جدًا، امتحان القبر فيه أعظم منه؟ امتحان الميزان فيه أخطر منه؟ يوم القيامة فيه أعظم منه؟!.

مصير العاصي والعياذ بالله

"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ" النبأ ١: ٢، منظر اتنين قاعدين يشيئوا مع بعض على الشاتينج أو اتنين قاعدين في البلاي استيشن أو الكافي شوب ويتكلموا، هم الإرهابيين اللي بيتكلموا كثير في النار والجنة دول هم بيتكلموا ليه ويقولوا ده حرام وده حرام، حرام ليه؟ "عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ" النبأ ٢: ٣

لأ عندك أنا مصدق، بأمانة إيه؟ ازاى مصدق؟ ازاى بتقول لي مصدق ولسه بتعصي ربنا؟، ازاى بتقولي مصدقة ولسه البدي بتاعك مش راضية تمحيه من حياتك؟، ازاى بتقول مصدق ولسه مش عايز تصلي في الجامع؟، ازاى بتقولي مصدقة وانت مش عايزه تجتهدى للآخرة ليل نهار؟!.

"كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ" النبأ ٤: ٥، في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة، أنا مش هأتكلم كثير الموضوع لا يحتمل كلام كثير، أنا قبل ما هأجيب لكم اللي انتو مش شايفينه هأجيب لكم اللي انتو شايفينه..

"أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا" النبأ ٦: ٩ أنا قبل ما أكلمكم عن اللي انتو مش شايفينه هأجيب لكم حاجات انتو شايفينها بعينكم، كل واحد فيكم هاوصل له رسالة لغاية المكان اللي هو فيه، حتى اللي في البار، حتى اللي في النابت كلب هموت لهم واحد حبيبهم وهو واقف يعني أو وهو قاعد وسطهم يشرب خمر، يموت وسطهم عشان الرسالة توصلهم، مافيش حد مش هتوصله الرسالة بطابع بريد

خاص لغاية عنده على عنوانه هو؛ علشان ما يقاش حد له حجة كله وصله رسايل خاصة، غير الرسايل العامة اللي في القرآن **"إِنَّ يَوْمَ الْقَضَاءِ كَانَ مِيقَاتًا"** الفصل الحكم النهائي **"يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا"** مليارات، مليارات، مليارات طالعة من تحت التراب **"وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا"** مليارات المليارات من الملايكة، كل ملك نازل عارف هو هيقبض على مين وهيقبض على مين وهيقبض على مين وهيقبض على مين، كل ملك عارف موقعه ومكانه في السيطرة على الأحداث يوم القيامة..

"وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا" الجبال العظيمة دي اللي محوطة ببلاد العالم من كل ناحية **"فَكَانَتْ سَرَابًا * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا"** تخيل واحد بيترصّد لك، تخيلي واحدة بتترصد لك هتجيبك هتجيبك، **"إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا"**، بتترصد مين؟ اللي عصى ربنا، مين اللي يستحق إنه يقوم يتلع داخلي؟ **"لِلطَّاغِينَ مَأْبَا * لَا يَبْقَى فِيهَا أَحْقَابًا"**، أنا مش بأكلمك على لسعة ولا لسعتين، مش بأكلمك على ربع ساعة في النار والعياذ بالله، مش بأكلمك على حرق جه في الإيد ويبجروا على مستشفى الطوارئ، لأ.. **"لَا يَبْقَى فِيهَا أَحْقَابًا"**، مئات السنين والعياذ بالله..

"لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا" النبأ ١٧: ٢٤ مافيش كُباية فيه ساقعة طيب؟ كُباية فيه عادية طيب أي حاجة يا رب؟ احنا بنجرب العطش يا جماعة في الصيام ازاى لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابًا؟ ازاى يستحمل يا رب؟ **"فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"** الطور: ١٦

"لَا يَبْقَى فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا" النبأ ٢٣: ٢٥، الحميم اللي من النار اللي فيه.. يشوي والغساق اللي من الجليد اللي فيه.. يشوي برضه.

"إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا" النبأ: ٢١، مرصاد يا جماعة مش خايفين من النار، ازاى؟ فين الدليل إنك خايفة منها؟ فين الدليل إنك مصدق إنها موجودة؟ فين الدليل إنك مصدق إن ليها سبع أبواب؟ فين الدليل إنك مصدقة إن عمقها سبعين خريف؟ فين الدليل يا جماعة يا اخواننا الكلام في الآخرة والله قمة العقل، عاوزين نتكلم ليل، نهار.

الجنة.. وما أدراك ما الجنة

الرسول بيقول **"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنَ فُلَيْقِرَا"** إذا الشمس كورت" و**"إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ"** و**"إِذَا السَّمَاءُ انشقت"** صححه الألباني

"مَنْ سَرَّهُ" المؤمن يفرح بالسمع عن الآخرة، يفرح إن درس الليلة عن الآخرة، ليه؟ لأنه عارف إنه هينشط وهيتشجع وهيجتهد عشان ينجو من الأخطار بتاعتها، يفرح لما يلاقي تحذير، يفرح لما يلاقي تنبيه وإشارة تنبيه..

"إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا * إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا" سبحان الملك، كل النعيم ده يا رب كل النعيم ده!

"لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا * جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا" النبأ ٣٠: ٣٦

"حَسَابًا" يعني حسبك، كفاية يا رب، خذ كمان.. كفاية، كمان الجنة يا جماعة مش على أد عملنا، الجنة لو على أد عملنا كانت مارينا تبقى أجمل منها، كان راس البر وجمصة بقوا أجمل منها، الجنة لو على أد عملنا كانت تبقى زي بيوتنا وممكن أقل كمان، يا جماعة ولكن "جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ " النبأ: ٣٦: ٣٨.

رسالة لكل من يتجرأ على الدين

العلمانيين اللي بثيروا شبهات ضد الإسلام وضد السنة وضد القرآن، يا اللي بتحاربوا الإسلام حرب خبيثة على صفحات الجرايد، أنا بأقول لكم هيجي اليوم اللي مش هتنتطقوا فيه حرف، هيجي اليوم اللي مش هتتكلموا فيه، هيجي اليوم اللي مهما تتعذبوا وتتجلدوا فيه في نار جهنم مش هتقدروا تنطقوا، أنا بأحذركم من انتقام ربنا في دنيتكم وصحتكم وأولادكم ومركزكم وكرامتكم وموتكم وخروج روحكم وقبوركم وآخرتكم..

والله العظيم أنا بأحذركم من اللي ربنا حذركم منه في القرآن "لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ"

الحج: ٩

أنا بأحذركم من انتقام الدنيا والآخرة، أنا بأحذركم يا اللي بتتكلموا عن سنة رسول الله وبتطعنوا في أحاديث رسول الله ومسميين نفسكم مسلمين وانتمو علمانيين بتستخبوا وراء ستار الكلام في الدين، أنا بأحذركم من كل حرب خبيثة على الدين، ربنا اللي هينتقم منكم مش حد اللي هيرد منكم "لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا * ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءًا" النبأ: ٣٨: ٣٩ ، شوف لك سكة ارجع بقى يا أخي بقى، شوفي لك سكة، ارجعي بقى "إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا" النبأ: ٤٠ ، يا اللي مش مصدق.. قريب قوي هتشوف "إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا" عايزك تفتكرى الكلمة دي في كل لحظة، في كل مرة نفسك هتراوضك على معصية، في كل مرة نفسك هتراوضك على أي معصية، أي حاجة أو أي شهوة تقع فيها "إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا" ده لو واحد اتحكم عليه بخمس سنين سجن والسجن ده لا فيه زقوم ولا حميم ولا أغلال ولا سلاسل بيبقى حاسس إن الدنيا انتهت، أمال اللي اتحكم عليه بسجن جهنم يعمل إيه "إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا" عذاب مستمر في الدنيا الاعتراف بيخفف العقوبة في الآخرة مهما اعترف، عذاب مستمر خلاص والعياذ بالله عذاب مهين.

لما كان نابليون بونابرت اتأسر وراح يتنفى في سانت هيلانه عملوا له في الطريق جبل واطي عشان لما يعدي من عليه يضطر إن هو يوطي رقبته فيوطي كرامته فلما وصل عليه قام موطي ركبته وفضل صدره راجع مش عايز يتهان، يوم القيامة العذاب مهين، مهين ما حدش يقدر يتفادى الإهانة اللي فيه، عذاب أليم، أليم فظيع " وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا" فاطر: ٣٧ والعياذ بالله عذاب عظيم يا جماعة، عذاب القيامة ده عذاب رهيب يا جماعة..

"إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا" لازم الجملة دي نفضل فاكلنها دايمًا "يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ" اللي إنت عملته

مش حاجة تانية بس "وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا" النبأ: ٤٠ ، ياربتنا عارفين بيقولها امتي؟

لما بيشوف الحيوانات ربنا قال لها كوني تراب يقول ياربتني ياربتك كان حيوان، المغني اللي بيقتد قدامه الآلاف

وفرحان، الكلب الوُلف بتاعه يتمنى إنه كان يبقى الكلب بتاعه عشان يبقى ساعتها تراب من العذاب اللي ممكن يشوفه لو ربنا ما غفرلوش "يَا لَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا" كلمة مش سهلة يا جماعة في الأول في القبر كان يقول: "رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون ٩٩، انما دلوقت خلاص ما عاdash فيه أمل عايزين يخلصوا وخلاص "يَا لَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا"

اوعى تضيع نفسك

ساعتها السؤال اللي بييجي في صدره أنا وديت نفسي فين؟ إنت وصلت نفسك لإيه؟ وصلت نفسك لإيه؟، تخيل لما يلاقي الرسول بيكرهه والملايكة بتلعنه والأرض بتشهد عليه وربيه غضبان عليه أنا إيه اللي عملته في نفسي ده؟ أنا وصلت نفسي ده لو واحد وقع في الزنا قدام أبوه.. قدام أبوه؟! طيب قدام ربنا ده اللي بيقع في الزنا ده قدام ربنا، طيب لو واحد قاعد في أوضة ولواء قاعد جنبه وهو خايف من العسكري أحسن يشوفه وهو بيدخن مش خايف من اللواء وخايف من العسكري! والله المثل الأعلى مش خايف من ربنا وخايف من المخلوق وخايف من البشر ويتستر عن أعينهم؟ إيه؟

يا جماعة لو واحد جه في وسط مسجد في خطبة الجمعة والعياد بالله وقع في الزنا.. ازاى؟ طيب ما الدنيا دي كلها مسجد كل ذرة فيه بتسبح ربنا ازاى في وسط العبادة دي كلها نيحي احنا ندنسها بالكبائر وبالمعاصي دي؟ لو واحد عدى جنب القصر الجمهوري قعد يتمشى يحصل له إيه؟ آه القصر الجمهوري هو فاكرها إيه عمارة يعقوبيان! ده القصر الجمهوري، أmaal بقي حمى المملك؟ مش حمى مملك من ملوك الدنيا، حمى المملك الجليل مملك الكون.

احذر غضب ربنا

يا جماعة العذاب الرهيب اللي في سورة النبأ والنعيم الرهيب اللي فيها الحد الفاصل الوحيد اللي بينهم حرمت الله ناس عدوها وناس ماعدوهاش، اللي ماعدوهاش خدوا النعيم واللي عدوها خدوا العذاب المقيم مانقدرش نعدي أنا بأحذرك يا اللي بتعصي ربنا، أنا بأحذرك يا اللي متمادية في معصية ربنا، لو ربنا غضب هيحصل إيه؟ لما ربنا غضب على إبليس ولعنه.. لعنه يعني طرده من الرحمة، يعني ما عاdash لو سمع كلام دين يتاثر، يعني إبليس ممكن يكون دلوقت عايز يضل حد من الناس وهو بيسمع كلام الدين ما يتاثرش لأنه اتلعن، اتطرد من الرحمة، ما عاdash يقدر يدوق رحمة والعياد بالله..

لو ربنا طرد شاب بسبب معاصيه من رحمته هيروح فين؟ احنا يا جماعة وصلنا للمرحلة الخطر، شبابنا وصلوا للمرحلة الخطر، شبابنا والله يا جماعة أنا بأقول الكلام ده ويعلم الله للملتزمين قبل غير الملتزمين، أنا بأقول إن احنا كلنا في خطر، الغفلة اللي احنا فيها كلنا غافلين، كلنا مش حاسين بخطورة الموضوع، كلنا مش قادرين نتخيل يعني إيه قبر، كلنا مش قادرين نتخيل يعني إيه ميزان، كلنا مش قادرين نتخيل يعني إيه هنعيش لحظات الصراط لحظة لحظة، كلنا مش قادرين نتخيل يعني إيه عرض على الله، مش عارفين نتصورها ما بنقش قدامها..

ليه الصحابي لما سمع آية الصراط "وَأِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا" مريم: ٧١ بكى ونَهَنَهُ ودموعه نزلت ما احنا بنسمعها مابنكيش! لأنه لما سمعها وقف وعرضها على قلبه، إحنا بنسمع وبنعدي، إحنا بنسمع في التراويح وبنعدي، لأ أنا عايزك تقفي قدام كل آية، عايزك تقف قدام كل آية، عايز كل آية عن الجنة والنار تكرريها ثلاث، أربع مرات وانت بتقريها، تكررها خمس، ست مرات وانت بتقراها، عايزيين يا جماعة نعيش، عايزيين نعيش دين يا شباب على فين يا شباب؟.

قبل ما يوضع الميزان.. هنعمل إيه يا شباب؟

قبل ما يوضع الميزان هنعمل إيه؟ أنا عايزك توزن نفسك من دلوقت، أنا عايزك توزني نفسك من دلوقت، أنا عايز نتوزن يا شباب، عايز نتوزن، نوزن نفسنا من دلوقت هنعمل إيه؟
 إنت عارف إنت هيتوزن فيك إيه؟ هيتوزن فيك ثلاث حاجات: هيتوزن قلبك.. قلبي؟! قلبي اللي مليون شهوات؟ حتي لو مابعصيش ربنا بجوارحي، قلبي مليون شهوات، وهيتوزن عملك.. عملك كله اللي عملته، وهيتوزن جوارحك.. اعرف من دلوقت وزن جوارحك إيه؟ وزن عينك إيه؟ بكيتي بيها كام مرة لربنا؟
 يا جماعة اللي بيتقل عنكي في الميزان بكاءها من خشية الله، اللي بيتقل ودنك في الميزان سماعها للقرآن بخشوع، اللي بيتقل قلبك في الميزان حب ربنا والاخلاص لربنا اللي فيه اللي بيتقل لسانك في الميزان كتر ذكر ربنا و تلاوة القران اللي بيتقل إيدك في الميزان أد إيه استعملتها في طاعة ربنا وسماع الشرايط والمواقع الإسلامية، أد إيه مسكتي بيها المصحف؟ أد إيه برجلك مشيت للمساجد والدروس وحضرت دروس في الجامع وحضرتي دروس للعلماء والدعاة في الجامع، أد إيه يا جماعة؟

يا جماعه تَقَلُّوا جوارحكم من دلوقت، تَقَلُّوا جوارحكم يا جماعة عشان توزن في الميزان وزن تقيل، يا جماعة تَقَلُّوا قلوبكم من دلوقت، املوها حب لربنا، املوها رضا عن الله، املوها يقين، املوها إخلاص، املوها خوف وخشية، املوها تعظيم وإجلال لله، املوها معرفة لربنا سبحانه وتعالى، الفرصة أهه الباب مفتوح أهه الفرصة أهه..
 اللهم أوقف رمضان علينا، اللهم أوقفه علينا يا رب، الفرصة اديتها لنا أهه يا رب.
 تَقَلُّوا.. تَقَلُّوا صحيفة حسناتكم، تَقَلُّوها بحسنات كثير اعلمي أكبر حسنات تقدري تعملها في حياتك، اعمل كل اللي تقدر عليه، الاعتكاف يا جماعة، الاعتكاف في المسجد في بيت ربنا سبحانه وتعالى، نموت نفسنا في الحسنات يا شباب، مانضيعش حسنة، تَقَلُّوا قلوبكم، تَقَلُّوا جوارحكم، تَقَلُّوا أعمالكم الصالحة وحسناتكم.

يا شباب فيه واحد بيوزن أمة في الميزان، سيدنا إبراهيم "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً" النحل: ١٢٠ واحد بيوزن ألف لما عمر بن الخطاب بعث لعمر بن العاص في فتح مصر قال له بعث لك أربعة الواحد بألف، بألف يا شباب يا اللي نفسي تبقوا الواحد بألف، يا بنات يا اللي نفسي الواحدة تبقى بألف راجل، بألف فارس وفيه واحد بعشرة "إِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ" الأنفال ٦٥ وفيه واحد بغتاء ولا وزن ليه ولا قيمة ليه.

إنت لو مت دلوقت الدين هيخسر إيه؟ إنت لو متي دلوقت الثغر بتاعك هيفتح شكله إيه؟ يا جماعة عايزين نعرف إحنا وزننا أد إيه؟ قبل أن يوضع الميزان، عايزين نوزن نفسنا قبل أن يوضع الميزان، عايزين نعرف ثقلنا الحقيقي عند ربنا سبحانه وتعالى.

دعاء الخاتمة

اللهم ثقل موازيننا، اللهم يمين كتابنا، اللهم يسر حسابنا، اللهم خفف سكرات الموت علينا، اللهم ارزقنا حسن الخاتمة، اللهم اختم لنا بلا إله إلا الله، اللهم ثبت قلوبنا على دينك، اللهم ثقل موازيننا، اللهم تقبل حسناتنا، اللهم ضاعفها، اللهم ضاعفها، اللهم املأ قلوبنا بالإخلاص لك وحبك والرضا عنك والإخبات والإنابة إليك، اللهم يا رب ثقل جوارحنا بطاعتك..

يا رب.. يا رب حبب إلى أيدينا وأرجلنا وأعيننا وأسماعنا وأبصارنا وألسنتنا طاعتك يا رب العالمين، يا رب استعملنا في كل لحظة من أعمارنا في طاعتك، يا رب املأ ليلنا ونهارنا بطاعتك..

يا رب.. يا رب غير حياتنا إلى ما تحب وترض، أقمنا على مرادك، استعملنا ولا تستبدلنا، استعملنا ولا تستبدلنا، اصطنعنا لنفسك، اخترنا، اصنعنا على عينك..

يارب.. يارب اقدف في قلوبنا علو الهمة وحسن الظن فيك يارب العالمين، يا رب.. يا رب انقذ شباب أمة محمد، اللهم أخرج منا دعاة وداعيات وعلماء وعالمات وعباد وعبادات ومجاهدين ومجاهدات، اللهم أيقظ رجال هذه الأمة ونساء هذه الأمة، اللهم اجعلهم كلهم أبطال لنصرة دينك ووجدًا من جنودك يا رب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>